انما يكون بعد رفعه وتغييبه من الناس وان رفعه من امارات بعثته صلى الله عليه وسلم
فاسند ارساله الى نفسه بهذا المعنى على سبيل المجاز والله تعالى اعلم ومنها ما جا في الزبور من قوله
تعالى خطابا لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك
وشرايعك مقرونه بهيبت يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك اي يذلون لك حتى
يدخلوا في الاسلام طوعا او كرها او يودوا الجزية عن يدوهم صاغرون وفي الزبور ايضا
يقول الله تعالى لداود عليه السلام سيولد لك ولدا ادعى له ابا ويدعى لي ابنا فقال داود عليه السلام
اللهم ابعثه جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذا الولد الذي ولد لداود عليه السلام بهذه
الصفة المذكورة هو عيسى عليه السلام ولم يبعث الله تعالى بعده جاعلا للسنة وخامعا
للبدعة وكاشفا للغمة الا نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم الناس ان عيسى
عليه السلام عبد الله ورسوله وانه لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة
المقربون وانه ما كان لله ان يتخذ من ولد ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا وان مولانا جل وعز احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال اشعياء
النبي عليه السلام حكاية عن الله تعالى عبدي الذي سرت به نفسي انزل عليه
وحي فيظهر في الامم عدلي يوصي الامم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في
الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه
لا اعطيه غيره احمد يحمد الله حمدا كثيرا ثم اشار الى بلده مكة تفرح البرية العطشا فقال ع
وسكانها يهللون الله تعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل
الى الهوى ولا يسمع في الاسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة
بل يقوي الصالحين وهو ركن للمتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفا ولا يخصم حتى تتشبث في الارض الصادقين
حجته وينقطع به العذر والى توراته ينقاد الخلق فانظر رحمك الله الى هذا التصريح العظيم
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير ما وجه كقوله يوصي الامم فانه يقتضي البعث لجميعهم
ولم يبعث ذلك الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله احمد يحمد فهذا تصريح باسمه وقوله
تفرح البرية العطشاء وسكانها الى اخره فانه لا خفا ان هذه اوصاف مكة وفي صحف
اشعياء عليه السلام لتفرح اهل البادية العطشا ولتبتهج البراري والفلوات لانها ستعطى

باحمد

وتمكارم
باحمد محاسن لبنان وكمثل حسن العساكر والرياض فانظر ايضا الى هذا التصريح الواضح
باسمه عليه الصلاة والسلام وعما اكرم الكرم الله تعالى به بلدة مكة بسبب بركة وجوده
ونشاته فيها وبعثه منها ومعنى كونها عطشاء اي من الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام
فان بلد معظمهم الشام فاعطا الله سبحانه لمكة بعث اشرف الخلق منها صلى الله عليه وسلم
محاسن لبنان اي الشام لان لبنان من جباله وفي صحف اشعيا ايضا عليه السلام اتت ايام الا
فتقاد اتت ايام الكمال ثم قال لتعلموا يا بني اسرايل الجاهلين ان الذي تسمونه ضالا
هو صاحب النبوة تفترون ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم فجوركم وفي صحف حزقيال النبي عليه الصلاة و
السلام يقول عن الله عز وجل بعد ما ذكر معاصي بني اسرايل وشبههم بكرمة وهي شجرة
العنب قال لم تلبث تلك الكرمة ان قلعت بالسخط ورمي بها على الارض واحرقت السمايم ثمارها
فعند ذلك غرس غرس في البدو وفي الارض المهملة العطشاء وخرجت من اغصانها الفاضلة
نار اكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا ضعيف فاعتبر رحمك الله هذا التصريح
به عليه الصلاة والسلام وبصفة بلده مكة والتصريح بما وقع له مع اليهود بني اسرايل
من تمكينه تعالى له عليه الصلاة والسلام منهم بالقتل الذريع والسبي والاذلال لهم بضرب الجزية في
جميع بلاد الاسلام وقال دانيال النبي عليه السلام وقد ساله الملك بخت نصر عن منامه راها
وطلبه ان يخبره بها وبتفسيرها فقال له دانيال عليه السلام ايها الملك رايت صنما بادع
الجمال اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه
من فخار فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك اذ نزل عليه حجر من السما فكسره وضرب راس الصنم
فطحنه حتى اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره ثم ان الحجر ربي وعظم حتى ملا الارض
كلها فقال له بخت نصر صدقت فاخبرني بتاويلها فقال له دانيال عليه السلام اما الصنم فامم مختلفة
في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره فالراس من الذهب انت ايها الملك والفضة ابنك بعدك والنحاس
الروم والحديد الفرس والفخار امتان ضعيفتان تملكها امراتان باليمن والشام والحجر النازل
من السماء دين نبي وملك ابدي يكون في اخر الزمان يغلب الامم كلها ثم يعظم حتى يملا الارض كلها
كما ملاها هذا الحجر فانظر هذا التصريح الجلي المطابق لسيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University